معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

Submission date: 11/4/2019
Accepted date: 4/5/2019

دلالات البناء للمجهول للفعل المضارع بتنوع القراءات المتواترة

THE DENOTATIONS OF THE UNKNOWN CONSTRUCTION IN THE PRESENT VERB THROUGH THE VARIANT READINGS OF THE QURAN

Mahmoud Abed Alkarim Mhanna
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: mhannamahmoud@yahoo.com

Samer Najeh Samara
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: samernajeh@usim.edu.my

الملخص

صيغة البناء للمجهول من الصيغ المركزية في اللغة العربية، وله مقاصد كثيرة، ويحقق معانٍ بليغة، وهذا البحث يهدف إلى استنباط مقاصد البناء للمجهول في الفعل المضارع بتعدد القراءات المتواترة، وقد اهتم الدارسون بالبناء للمجهول في القرآن الكريم، وذكروا صيغه ومقاصده، بيد أنهم لم يركزوا في بحثهم على وروده في القراءات المتواترة، فجاء هذا البحث الذي اعتمد المنهج الاستقرائي والتحليلي، ليستجلي مقاصد البناء للمجهول بتعدد القراءات في البناء للمجهول في الفعل المضارع، وكان من أبرز هذه المقاصد: التركيز على الفعل، تعدد الفاعل (الإشارة إلى عنصر آخر)، التركيز على نائب الفاعل، التركيز على المفعول به الثاني، تبدّل الفاعل، الإشارة إلى قانون، إضافة معنى جديد، والباحث يأمل أن يكون هذا البحث لخدمة كتاب الله العظيم، والتأكيد على ربانية كل حرف فيه وكل قراءة متواترة. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، تناول الأول منها القراءات تعريفًا وتوضيحًا، ثم تناول المبحث الثاني مقاصد البناء للمجهول عند السابقين، ليصل إلى المبحث الثالث الذي تركز حول مقاصد البناء للمجهول بتعدد القراءات المتواترة، وختم البحث بالنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: القراءات المتواترة، المبني للمجهول، المبني للمعلوم، الفعل المضارع.

ABSTRACT

The construction of the unknown (*majhul*) is one of the central formulations in the Arabic language. It has many purposes and carried profound meanings. This research aims to elucidate the purposes of the construction of the unknown in the present tense with the variant readings of the Quran (*qiraat*). This study will examine the construction of the unknown in the Holy Quran by describing its formulas and purposes. In treating this topic, this research adopted the inductive

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

and analytical method in order to clarify the purposes of the construction of the unknown by the variant readings of the Quran as well as the construction of the unknown in the present verb. It also analyzed the verb and the multiplicity of the verb (reference to another element), the substitute agent (*na'ib al-fail*), the effect by the direct object (*maf'ul bihi*) of the second that will change the agent (*fa'il*), by referring to the law and add a new meaning. The second part deals with the purposes of building the unknown by the forerunners (*al-sabiqin*). The final part focuses on the purposes of building the unknown with the variant readings of the Quran in addition to set the stage for a more nuanced approach in *Qiraat* studies.

Keywords: frequent readings, passive, informed present tense.

1. المقدمة:

عمد الباحثون على مر العصور إلى بيان إعجاز القرآن الكريم، ونظروا في جوانبه المختلفة، وبذلوا في ذلك جهودًا مضنية، فكشفوا بعضًا من كنوزه وأسراره، وقد تنوعت هذه الدراسات في الجوانب المتعددة المتعلقة بالقرآن الكريم، فكانت في بلاغته، ولغته البديعة، وأحكامه، وتربيته، وقصصه، وتصويره الفني، وقراءاته، ومعانيه المتدفقة في كلماته وآياته وسوره. ويبقى القرآن الكريم يفاجئ كل الدارسين بفيوض البركة والكرم، ويُظهر إحكامه وبلاغته، يقول الجرجاني: «وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعشرًا عشرًا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكَر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقًا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظامًا والتئامًا، وإتقانًا وإحكامًا، لم يدع في نفس بليغ منهم، ولو حكّ بيافوخه السماء، موضع طمع، حتى خرست الألسن عن أن تدّعي وتقول» (Al-Jurjani, 1995).

وقد أخذت القراءات حيزًا وافرًا من هذه الدراسات، فكانت المنظومات التي تجمع هذه القراءات، ثم الشروح لهذه المنظومات، وكانت كتب توجيه القراءات التي عنيت ببيان معانيها وربطها مع سياقها، كما عنيت كتب التفسير الكثيرة بتضمين التفسير معاني القراءات في مواضعها، وعمدت كثير من الدراسات إلى بيان بلاغة القراءات وتعاضد معانيها.

وإنّ تعدد القراءات القرآنية يماثل إلى حدٍّ كبير تشابه الآيات القرآنية، بل هو أقرب كونه في الآية نفسها، ولكنه الأدق حيث ينبغي أن يناسب السياق للقراءتين، ومن خلال اطلاع الباحث وجد أن الاهتمام ببيان العلاقة بين تعدد القراءات والإعجاز البلاغي، بشكل واضح ومجتمِع، ظهر متأخّرًا، حيث تناولت عدة رسائل وأبحاث درست ربط موضوع القراءات بالبلاغة والتفسير، وأظهرت ما فيها من دلالات وإحكام، ومن هذه الدراسات: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية للدكتور أحمد سعد محمد (2000)، ثم دراسة الدكتور أحمد محمد الخراط (2005)، في كتابه: ملامح

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

من الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، كما كان للدكتور محمد أحمد عبد العزيز الجمل (2005)، أُطروحة دكتوراة بعنوان: (الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة).

ويأتي هذا البحث ليضع لبنة في هذا البناء العظيم، يسلط الضوء على مقاصد البناء للمجهول بتعدد القراءات المتواترة، والذي تكرر وجوده في القرآن الكريم في أكثر من خمسين فعلًا مضارعًا.

والقراءات القرآنية باب عظيم للدراسة والبحث، ولا يزال كثير من تفصيلاتها بحاجة إلى مزيد نظر وتأمل لاستخراج الكنوز العظيمة منها. فأكثر الدراسات في القراءات عمدت إلى توجيه القراءات في مواضعها دون المقارنة بين مثيلاتها، وأكثر أبحاث الإعجاز تركزت في قراءة واحدة. كما وإن الفعل المبني للمجهول يكتسب مزايا عديدة في كلام العرب، وله حضور وافر في دراسات الإعجاز القرآني، بيد أن أحدًا لم يستقرئ ورود الفعل المضارع المبني للمجهول في القراءات المتواترة، ويستنبط دلالاته، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على الأسرار البلاغية في مواضع ورود الفعل المضارع المبني للمجهول، وتأثيره على التفسير، وبيان تناسبه مع سياقاته، والتأكيد على أن تعدد القراءات المتواترة هو تعدد وجوه، وليس تعدد تنافر وتناقض، كاختلاف الجداول والروافد، تتعدد منابعها ومجاريها، ولكنها تصبّ جميعًا في اكتمال المعنى واتساعه. ويساهم هذا البحث في بيان عظمة كتاب الله تعالى وإحكامه، في تعدد القراءات المتواترة في الفعل المضارع بصيغة البناء للمجهول.

2. الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة تتحدث بدلالة البناء للمجهول في القراءات المتواترة، بينما تعددت الدراسات في المبني للمجهول، كان من أبرزها: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، للدكتور أيمن عبد الرزاق الشوا (2007) (الذي استجمع كثيرًا من الأمور المتعلقة بالموضوع، فبعد أن ذكر عن أهمية الفعل، والفعل المبني للمجهول عند علماء اللغة والقراءات، وتسميات السابقين، وصور حذف الفاعل، والأغراض البلاغية التي يؤديها حذف الفاعل، أتى بما ذكره السابقون من مقاصد للبناء للمجهول، ثم بين أثر البناء للمجهول في التفسير والقراءات، وفي الختام ذكر شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية والأشعار على البناء للمجهول واستخداماته، وقد ذكر خلال كتابه القيّم بعضًا من القراءات، المتواترة والشاذة، على بعض المقاصد للبناء للمجهول، غير انه لم يخصها بالذكر ويستقرئها، وجاءت في درج كلامه.

وكان من المبدعين في لفت النظر إلى البناء للمجهول في القرآن الكريم، الدكتور محمد السيد موسى، في كتابه الالكتروني: الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، وأجاد في عرضه واستنباطاته، وذكر أن من مقاصد البناء للمجهول في القرآن: التصوير، المشاهد الغيبية، المشاهد الخفية، إفادة العموم، في مقام الإنكار والتوبيخ، في مقام التنزيه عن الذكر.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

كما جاء بحثان علميّان، الأول: للباحث: زاهر محمد حنني (2007)، بعنوان: المبني للمجهول في القرآن. بحث في النحو والدلالة، واستنتج في الفصل الثاني من بحثه مقاصد البناء للمجهول في القرآن الكريم، وهي: الإيجاز، العلم بالفاعل، تعظيم الفاعل، مناسبته لما تقدّم، الاستعلاء على الفاعل وتحقيره، وأغراض أخرى مثل: مناسبة الفاصلة.

أما الدكتور عبد الفتاح محمد (2006) فكان له بحث بعنوان: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته مصطلحاته أغراضه)، وذكر من مقاصد البناء للمجهول التي ذكرها النحاة: إصلاح السجع، والإيجاز والجهل بالفاعل، والعلم به، ثم ذكر مقاصد البناء للمجهول عند علماء اللغة والمفسرين، ومنها: الدلالة على التعدد، التعميم، التهويل، الاستمرارية، التنبيه والإنكار.

وتناول جوانب من الفعل المبني للمجهول بعض الدارسين في أطروحاتهم الأكاديمية، ومنهم: مازن محمد حامد (2018) الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية. رسالة ماجستير. جامعة القدس المفتوحة. اللغة العربية وآدابها.

ويلاحظ من الدراسات المذكورة تركيزها على موضوع البناء للمجهول وذكر التفصيلات المتعلقة به، لكن أحدًا منهم لم يُنبّه إلى الإعجاز في القراءات القرآنية باستخدامها للبناء للمجهول ويسلط الضوء على مقاصد البناء للمجهول الناتجة عن هذا التعدد، فجاء هذا البحث ليساهم في تجلية هذه المقاصد في الفعل المضارع.

3. منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، فالاستقراء هنا لجمع تعدد القراءات بالبناء للمجهول، ثم المنهج التحليلي حيث هو المنهج الذي يصلح لهذا المقام، مستفيدًا من الدراسات والبجوث السابقة، متكئًا على بعض النتائج التي وصلتْ إليها.

4. نتائج البحث

4.1 القراءات القرآنية:

علم القراءات من أَعظم العلوم قدرًا، وأعلاها منزلة؛ لتعلقه بأشرف الكتب السماوية على العموم، وهو القرآن الكريم، كلام الله تعالى.

وقد تواتر النقل عن رسول الله ﷺ قراءةُ الآيات بصيغ متعدّدة، ولم يدخل فيها أيُّ اجتهاد بشري، حتى من الرسول ﷺ ، فالقراءات القرآنية وحي من الله تعالى (Ibn al-Jazari, 1999) ، والأدلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها. وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها. فكدت أن أعجل عليه. ثم أمهلته حتى انصرف. ثم لببته بردائه. فجئت به رسول الله ﷺ .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

فقلت: يا رسول الله ! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها. فقال رسول الله ﷺ: "أرسله. اقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزلت". ثم قال لي: "اقرأ"، فقرأت. فقال: "هكذا أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. فاقرؤوا ما تيسر منه" (رواه البخاري ومسلم).

تعريف القراءات:

لغة: مفردها قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأ الشيء أي: جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض، يقول ابن فارس (1979): "القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على جمعٍ واجتماعٍ". ويقول ابن منظور (n.d.): «والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض». ويقول الأصفهاني (1991) «والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل».

وفي الاصطلاح: عرفها ابن الجزري (1999) بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة". ويقول القسطلاني (2013): «علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع». كما عرّفها عبد الفتاح القاضي (2007): «علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله».

القراءات العشر والاختلاف بينها:

تعددت القراءات في بعض ألفاظ القرآن الكريم وكيفية أَدائها بناء على طلب النَّبيّ محمد ق من الله تعالى التَّخفيف على أُمَّته، التي تعددت لهجاتها، وتنوعت طرق نطقهم وأَدائهم لبعض الكلمات، فكان التيسير من الله تعالى بتعدد القراءات، يقول الداني:«وأباح لأمّته القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها؛ إذ كانت كلّها من عند الله تعالى منزلة، ومنه ق مأخوذة، ولم يلزم أمّته حفظها كلّها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيّرة في القراءة بأيّ حرف شاءت منها كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة بأن تكفّر بأيّ الكفّارات شاءت، إما بعتق وإما بإطعام وإما بكسوة»(Al-Dani, 2007) .

وبيّن الداني (2007) ما ينبغي اعتقاده في القراءات، إذ يقول: «القرآن منزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ وحق وصواب، وأن الله تعالى قد خَيّر القُرّاء في جميعها، وصوّبهم إذا قرؤوا بشيء منها، وأن هذه الأحرف السبعة، المختلف معانيها تارة، وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى، ليس فيها تضاد ولا تناف للمعنى ولا إحالة ولا فساد».

وقد اختار العلماء عشر قراءات متواترة، واختاروا لكل قراءة روايتْن، حيث نُقِلت هذه القراءات بأسانيد متصلة إلى الرسول ﷺ، يقول الشيخ الضباع (2012): "وقد أجمع الناس من القرون الوسطى إلى الآن على تلقي

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

القراءات العشر بالقبول"، واعتنى العلماء ببيان اختلاف القراءات في كثير من الكتب، مثل: كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، ونظَموا هذه الاختلافات في قصائد شعرية، مثل: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي.

وتنقسم الاختلافات بين القراء إلى قسمين رئيسين هما:

- الاختلاف في الأصول: وهي: "مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمد، والإمالة" (Al-Qudhah et al., 2001) وياءات الزوائد وياءات الإضافة والإمالة، ونحو ذلك مما له تعلق بعلم التجويد، ومن صور ذلك الاختلاف في فتح الألف أو إمالتها أو تقليلها في قوله تعالى: (والضحى، يغشى، عسى)، وقد يوجد في الأصول ما لا يطّرد، كبعض ياءات الإضافة والزوائد، فإنه يُستثنى لبعض القراء مواضع منها على غير القاعدة عندهم.
- الاختلاف في الفرش: وهي: "الألفاظ القرانية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تندرج ضمن قواعد ومسائل أصول القراءة، وسُمّيت بالفرش لانتشارها وتفرقها في السور، فإن فرش الشيء: نشره وبثه (Al-Qudhah et al., 2001) ومن صور ذلك: التَّشديد والتخفيف مثل قوله تعالى: (كُذِبوا،كُذِّبوا)، أو بالحذف والإثبات مثل قوله تعالى: (ملك، مالك). ويوجد في الفرش ما يطرد مثل: كلمة (القدس) بالتسكين، كما قال الشاطبي (1986):

وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء وللباقين بالضم أرسلا

ولقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ العصر الأول إلى يومنا هذا، واجتهد عدد كبير من علماء المسلمين في بيانها وتوجيهها وإعرابها، وسطّروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات أصبحت مفخرة للمسلمين، ومرجعًا للدارسين من بعدهم في البحث والتأليف، ولقد استخرج الدارسون في شتى المجالات إضافات هامة لتعدد القراءات في التفسير والفقه والوقف والتصوير الفني، وكان من أهداف دراساتهم التأكيد على ربانية هذه القراءات المتواترة، فردّوا بذلك على من كان يرجح قراءة على أخرى من المسلمين، وعلى من تجرأ منهم وَرَدَّ قراءة قاسها على ما يعلمه من قواعد العربية، كما فنّدوا كل مزاعم المستشرقين والمشككين في هذا الكتاب الذين يعمد بعضهم إلى إبراز إشكاليات في تعدد القراءات، وبيّنوا بشكل قاطع جهل المستشرقين في هذا الموضوع.

حِكَم تعدد القراءات وفوائدها:

المتأمل لتعدد القراءات يجد أن هذا التعدد في القراءات يزيد القرآن عظمة وإعجازًا، وفيه تنويع جمالي يزيد من جماليّات القرآن الكريم، ولا يوجد في هذا الاختلاف أيّ تضاد أو تناقض، وإن تعدد القراءات وتنوعها فيه من الفوائد العظيمة، ذكرها ابن الجزري (Ibn al-Jazari, 1999) ومنها:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أ. التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق بالتخفيف على أمته في إنزال القرآن الكريم على عدة أحرف.

ب. نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وجمال الإيجاز: حيث إن كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية لوحدها لأصبح النصّ طويلًا.

ج. عظيم البرهان ووضوح الدلالة: حيث هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض؛ بل كله يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد وأسلوب واحد.

د. سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة: إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والإيجاز، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جُملًا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات، لا سيما إذا كانت الكتابة برسم واحد.

هـ. إعظام أجور هذه الأمة: حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم.

و. بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم: حيث إن تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، فلم يُهملوا تحريكًا ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم.

ز. ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز: حيث إنه لم يخلُ عصر من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته.

4.2 التعريف بالمبني للمجهول ومقاصده:

إن أصل الجملة الفعلية في اللغة العربية أن يذكر فاعل الفعل، فالفعل المبني للمعلوم هو الذي نعلم فاعله، فيُذكر في الجملة، سواء أكان هذا الفاعل ظاهرًا، أو ضميرًا بارزًا، أو ضميرًا مستترًا، والفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي حذف فاعله (لم يُسمّ فاعله).

وللفعل المبني للمجهول تسميات متعددة فسمي: ما لم يسم فاعله، المبني لما لم يسم فاعله، المجهول، الفعل المجهول فاعله، المبني للمفعول، المبني للمجهول، وهذه كلها تسميات تدل على أنه فعل غُيّرت صيغته عن الصيغة

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الأصلية، وحذف الفاعل لأسباب لفظية، ومعنوية، فصار الفاعل غير معلوم، لكن الأولى من ناحية الإعراب أن يُقال فيه: إنه نائب عن الفاعل.

هذا وإن الفاعل عندما يحذف من الجملة فإنما ينوب عنه "في رَفْعِه وعُمْديته ووجوب التأخير عن فعله, واستحقاقه للاتصال به, وتأنيث الفعل؛ لتأنيثه واحدٌ من أربعة: الأول: المفعول به نحو:﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: 44). والثاني المجرور نحو:﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: 149). والثالث: مصدر مختص, نحو:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة: 13). والرابع: ظرف متصرف مختص, نحو: صيم رمضان, وجُلس أمام الأمير" (Ibn Hisham, 1979)

ومن المعلوم أن صيغ الكلام تختلف باختلاف المقام, وما يصلح من صيغة في سياق لا يصلح في غيره، ولا يؤدي نفس المعنى والدلالة، ومن ذلك حذف الفاعل، وقد يكون لعدة مقاصد: "بعضها لفظي, كالرغبة في الاختصار في مثل: لما فاز السّباق كوفئ, أي: كافأت الحكومةُ السّباقَ, مثلًا، وكالمماثلة بين حركات الحروف الأخيرة في السجع, نحو: من حَسُن عملُه، عُرف فضلُه، وكالضرورة الشعرية، وبعضها معنوي, كالجهل بالفاعل, وكالخوف منه, أوعليه (وما يصلح لكل واحد من الثلاثة قولنا: قُتِلَ فلان, من غير ذكر اسم الفاعل)، وكإبهامه, أوتعظيمه بعدم ذكر اسمه على الألسنة صيانة له, أوتحقيره بإهماله, وكعدم تعلق الغرض بذكره, حين يكون الغرض المهم هو الفعل، وكشيوعه ومعرفته في مثل: جُبلت النفوس علي حب من أحسن إليها، أي: جبلها الله وخلقها" (Abbas, n.d.)

وقد اهتم البلاغيون بالفعل الذي لم يسمّ فاعله، وبينوا أهمية دراسته، حتى قال السيوطي (1990) «فإنه أشرف من حفظ مائة ورقة لغة". واتفقوا على بعض المقاصد مثل: العلم به، أوتعظيمه، أوصيانته عن الابتذال والامتهان، أو مناسبة الفواصل، أو مناسبة ما تقدم», ومما ذكره السيوطي (1974) في ذلك: «للاختصار أو التنبيه علي أن الزمان يتقاصر علي الإتيان بالمحذوف، أو أن الاشتغال بذكره يفضي إلي تفويت المهم»

ويبدو أن للسياق أثرًا في استخدام الفعل المبني للمجهول، فهو يتطلب سياقًا ذا دلالة خاصة تنبئ عن مكنون المشهد وخفاياه المطوية, فقد يأتي؛ ليصور مجهول النفس وما طوي أو أضمر فيها, كتصويره خبايا النفس وخفي النيات في دروب الباطن, وقد يأتي الفعل المبني للمجهول ليمثل عنصر المفاجأة وليصعد بجو المشهد إلى ذروة الحركة وعنفها, وإذا جاء الفعل المبني للمجهول في سياق الاستفهام أو النفي أو الشرط أفاد العموم, ويأتي المبني للمجهول ليسلط الضوء ويلفت الانتباه إلي حقيقته الحدث وطبيعته ومدي علاقته وتعلقه بالمفعول الأصلي, فيحقق الغرض الأساسي

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

من إبراز عناصر المشهد ويتيح لها المجال الأكبر لتأدية دورها في قوة ووضوح, دون مزاحمة لفظية أو حضور لغوي لا يتعلق الغرض به (Musa, 2010).

4.3 مقاصد البناء للمجهول في القراءات المتواترة:

استخدم القرآن الكريم البناء للمجهول (حذف الفاعل) في مواضع عديدة، وتنوعت القراءات المتواترة في مواضع عديدة بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، وذلك في الفعل الماضي والفعل المضارع، ومن مواضع الفعل الماضي قوله تعالى:﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ (النساء: 24)، حيث قرأها أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالمبني للمجهول، وقرأها الباقون بالمبني للمعلوم (وأَحَلّ) (Ibn al-Jazari, 1999) أما بالنسبة للفعل المضارع فقد تعددت القراءات في أكثر من (50) فعلًا مضارعًا في القرآن الكريم، ومن هذه المواضع قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: 124)، حيث قرأ وابن كثير وأبو جعفر وأبو بكر وروح بالبناء للمجهول (يُدْخَلون)، والباقون بفتحِ حرفِ المضارعة وضَمِّ الخاء مبنياً للمعلوم (يَدخُلون) (Ibn al-Jazari, 1999).

ويلفت النظر في القراءات المتواترة أن بعض الأفعال المضارعة وردت دائمًا بقراءتين، بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، بينما وردت بعض الأفعال بقراءتين في مواضع، واتفقت القراءات في موضع آخر أو مواضع أخرى على صيغة واحدة فقط في الفعل نفسه، ومن الأفعال التي وردت باتفاق القراء دائمًا بوجهين: (ترجعون)، فقرأ «يعقوب» بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم في جميع «القرآن» وذلك على البناء للمعلوم، وكذلك: (ترجع الامور)، و (يرجع الامر) ووافقه بعض القراء في بعض المواضع، وقرأ باقي القراء بالبناء للمجهول (Ibn al-Jazari, 1999).

ومن الأفعال التي وردت أحيانًا بالوجهين، وفي مواضع أخرى بوجه واحد: **يُنفخ**: حيث ورد هذا الفعل في 4 مواضع، اتفقت القراءات على البناء للمجهول في 3 مواضع، وتعددت القراءات بالبناء للمجهول والبناء للمعلوم في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه: 102)، ومن المواضع التي اتفقت القراءات البناء للمجهول فيه قوله تعالى:﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: 73)، ولم يرد هذا الفعل بصيغة البناء للمعلوم منفردة في أي موضع من القرآن الكريم.

وسيتركز التحليل في هذا البحث على الفعل المضارع الذي تعددت فيه القراءات، لاستجلاء مقاصد البناء للمجهول من خلال تعدد القراءات، التي يمكن إجمالها بالآتي:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أولًا: التركيز على الفعل:

من خلال التأمل في مواضع الفعل المضارع بالبناء للمجهول في القراءات المتواترة يتضح تركيز هذه المواضع على الفعل الذي بُني للمجهول، وهذا من الأمور التي تحدث عنها كثير من الدارسين في مقاصد البناء للمجهول، ومن ذلك ابن جني يفرق بين غرض (خَلَقَ) وغرض (خُلِق) بقوله: " فالغرض في هذا النحو المعروف الفاعل إذا بني للمفعول إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل به حسْب، وليس الغرض فيه ذكر منْ أوقعه" (Ibn Jini, 1999) فمن المقاصد الأساسية للبناء بالمجهول صرف الذهن إلى الفعل بعيدًا عن التفكير في الفاعل، وهذا يتضح في السياقات المتعددة، ونضرب هنا بثلاثة أمثلة لتأكيد هذا الأمر:

المثال الأول: يوصِي / يوصَى. ورد هذا الفعل في موضعين، وقد تعددت القراءات في الموضعين بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، وذلك في قوله تعالى:﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 11)، وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء: 12). وقد قرأ هذا الفعل في الآية الأولى بالبناء للمجهول ابن كثير وابن عامر وشعبة عن عاصم، أما الآية فوافقهم حفص عن عاصم بالبناء للمجهول، وقرأ الباقون بالبناء للمعلوم فيهما (Ibn al-Jazari, 1999) ويفيد البناء للمجهول في الموضعين الدلالة على أهمية الوصية والترغيب بها، وندْبُ الورثة أن يُنفذوها، ومما يدل على أن الدّين يحض على الوصية ويشجع عليها قوله تعالى في بداية الآية الأولى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾. يقول الشيخ محمد رشيد رضا (1990) "وَوَصَفَ الْوَصِيَّةَ بِأَنَّهَا يُوصَى بِهَا لِتَأْكِيدِ أَمْرِهَا، وَالتَّحَقُّقِ مِنْ نِسْبَتِهَا إِلَى الْمَيِّتِ، لِأَنَّ الْحُقُوقَ يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِيهَا. هَذَا مَا تَبَادَرَ إِلَى فَهْمِي، وَقِيلَ: إِنَّ فَائِدَةَ الْوَصْفِ التَّرْغِيبُ فِي الْوَصِيَّةِ، وَالنَّدْبُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ: فَائِدَتُهُ التَّعْمِيمُ". ومما يؤكد اهتمام الآيتين بالوصية أن الآية الأولى افتُتحت بقوله: (يوصيكم)، كما جاء في ختام الآية الثانية قوله: ﴿وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

المثال الثاني: يسبّح/ يسبَّح. ورد هذا الفعل في مواضع عديدة في القرآن، وكلها جاءت بصيغة البناء للمعلوم، عدا آية واحدة تعددت فيها القراءات بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور: 36)، فقد قرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم بالبناء للمجهول (**يُسَبَّحُ لَهُ**) (Ibn al-Jazari, 1999) ويكون فيها التركيز منصبًّا على التسبيح، وفي هذا الوجه يحسن الوقف على كلمة (وَالْآصَالِ)، ويكون التقدير في الآية التالية: يوجد رجال، والارتباط بين الآيتين أن هؤلاء الرجال هم الذين صنعهم النور في المساجد، وهم المؤهلون لحمل النور إلى المجتمع.

أما وجه البناء للمعلوم فالتركيز فيه على الفاعل، وهم الرجال، وفي هذا الوجه دعوة للرجال إلى أن يتجهوا إلى المساجد ويرفعوا فيها ذكر الله تعالى. فالقراءتان معًا تدلان على أهمية دور المساجد وصلاة الجماعة في المساجد، وأهمية التسبيح بصوره المختلفة في صناعة الهداة المهديين الحاملين لنور الحق للمجتمع.

المثال الثالث: يَفصِل / يُفصَل. وردت هذا الفعل في ثلاثة مواضع، اتفقت القراءات على البناء للمعلوم في موضعين، وتعددت القراءات بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول في موضع واحد فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ (الممتحنة: 3)، فقد قرأ ابن عامر بالبناء للمجهول والتشديد، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالبناء للمجهول مع تخفيف الصاد (Ibn al-Jazari, 1999) وواضح من الصيغتين التركيز على عملية الفصل، خاصة مع التشديد. وقرأ الباقون بالبناء للمعلوم مع تخفيف الصاد وتشديدها، وتدل القراءات المتعددة على عدم بقاء أدنى رابط بين البشر يوم القيامة، فالله ﷻ يتولى بنفسه التفصيل، وهذا يغلق الباب أمام الاغترار، وهذا قمة العدالة الربانية أن يتم الحساب بشكل فردي دونما تأثير لعلاقات القرابة، قال ﷺ: (ومن بطّأ به عملُه، لم يسرعْ به نسبُه) (رواه مسلم)، وقال ﷺ: قام رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أَنزَلَ اللهُ: وأنذر عشيرتك الأقربين قال : يا معشرَ قريشٍ، أو كلمةً نحوها، اشتروا أنفسَكم، لا أُغْنِي عنكم مِن اللهِ شيئًا، يا بني عبدِ منافٍ، لا أُغْنِي عنكم مِن اللهِ شيئًا، يا عباسُ ابنُ عبدِ المطلبِ، لا أُغْنِي عنك مِن اللهِ شيئًا، ويا صفيةُ عمةَ رسولِ اللهِ، لا أُغْنِي عنكِ مِن اللهِ شيئًا، ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ ﷺ، سَلِيني ما شِئْتِ مِن مالي، لا أُغْنِي عنك مِن اللهِ شيئًا (رواه البخاري ومسلم)، ولكن ما يحصل بعد الحساب ودخول أهل الجنة الجنة من إلحاق الله ﷻ بهم ذريتهم إنما ليزيدهم أنسًا وثوابًا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(الطور: 21)، وقال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد: 23).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

والموضعان اللذان اتفقت القراءات على البناء للمعلوم فيهما قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (الحج: 17)، وقوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (السجدة: 25). فواضح فيهما أن الفاعل مذكور فيهما (الله، ربك)، ويوم القيامة لا توجد أرحام، وإنما يوجد اختلاف بين الفرق، فالتركيز لا ينصب على الفصل بقدر ما يتركز على الفاعل، وهو الله تعالى، ملك يوم الدين.

ثانيًا: تعدد الفاعل (الإشارة إلى عنصر آخر):

المتأمل في استخدام بعض الأفعال المبنية للمجهول في القراءات المتواترة يجد الإشارة إلى فاعل آخر مشارك في الفعل، وما يدل على ذلك أصل الفعل المبني للمجهول في هذه الأفعال، حيث أنه رباعي، كما في قولنا: دخَل، فالمضارع منها: يَدخل، أما عندما نقول: يُدخَل بالبناء للمجهول فإن أصل الفعل: أدخل، ولهذه المجموعة من الأفعال مقاصد متنوعة منها زيادة الترغيب والتكريم أو الترهيب والإهانة، ومن الأمثلة على هذا القسم الفعل:

المثال الأول: (يَدخلون، يُدخلون) الذي تعددت القراءات فيه بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول في 5 مواضع، وهي: قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: 124) وقوله تعالى:﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: 60)، وقوله تعالى:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر: 33)، وقوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(غافر: 40)، وقوله تعالى:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(غافر: 60)، وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر عن عاصم (يُدْخَلون) في النساء وفي مريم وأول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخاء مبنياً للمفعول، وانفردَ ابنُ كثير وأبو بكر بثانية غافر، وأبو عمرو بالتي في فاطر والباقون بفتحِ حرفِ المضارعة وضَمّ الخاء مبنياً للفاعل (Ibn al-Jazari, 1999)

وقد ذكر الحلبي (n. d.) أن مثل هذا الأمر "للتفنُّنِ في البلاغَةِ"، ولكن المتتبع للآيات الخمس التي وردت بالصيغتين يجد أن البناء للمجهول في هذا المواضع ليس لمجرد التفنن، فقد ورد هذا الفعل في ذكر الجنة في أربعة مواضع، وفي ذلك إشارة إلى أمرين:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أولًا: توفيق الله لهم للعمل الصالح، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: 17).

ثانيًا: أن دخول الجنة يكون وفق ترتيبات معينة، وهو أمر يدل على أن دخول المؤمنين الجنة يكون ضمن ترتيبات فيها إكرام وحفاوة التبجيل والتعظيم، كما يُشاهَد مع عظماء الدنيا، فالملائكة تستقبلهم وتحييهم وتطمئنهم، وفي ذلك مزيد تكريم وترغيب، يقول الرازي(Al-Razi, 2000) "أَفْخَمُ، وَيَدُلُّ عَلَى مُثِيبٍ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ".

أما الموضع الخامس الذي ورد في أهل النار فالبناء للمجهول يدل على أن دخول الكافرين النار أمر لا مفر منه ويكون وفق ترتيبات معينة وإجبار وإكراه، ومن هذه المشاهد قوله تعالى:﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ (الطور: 13)، وقوله:﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر: 48)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (الفرقان: 13-14)، وفي ذلك مزيد إهانة وترهيب.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفعل ورد في 5 مواضع في 4 آيات اتفقت القراءات فيها على بالبناء للمعلوم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد: 23)، وفي هذا الموضع ذُكر تكريم المؤمنين بعد دخولهم بدخول الملائكة عليهم من كل باب بالسلام والترحاب. وكذلك الأمر في قوله تعالى:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ (النحل: 31)، فقد ورد بالبناء للمعلوم ولم ترد فيه قراءة المبني للمجهول لورود التكريم بذكر الملائكة بعد ذلك في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 32).

أما قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾(الأعراف: 40)، فلا يحتاج إلى فاعل آخر فالنفي كان بالأقل أنهم لا يَدخلون الجنة.

وأما قوله تعالى:﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: 2)، فالأمر واضح بأن دخول الناس في السياق الذي تتحدث فيه الآية يكون طواعية لا يحتاج إلى من يكرههم أو يتدخل في إدخالهم الدين، وهي تعبر عن انسياب دخول الناس تحت راية الدين لحظة انتصاره.

ويتضح من العرض السابق تناسب البناء للمجهول في سياقاته، وأن وروده كان لمزيد من التكريم والحفاوة.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

المثال الثاني: (**تُرضى/ تَرضى**): ورد هذا الفعل في 4 مواضع، اتفقت القراءات على البناء للمعلوم في 3 مواضع، وتعددت القراءات بالمبني للمجهول والمبني للمعلوم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى:﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (طه: 130)، حيث "قرأ الكسائي وأبو بكر (تُرْضَى) بضم التاء، والباقون بفتحها" (Ibn al-Jazari, 1999) "من أرضى أي: يرضيك ربك" (Al-Alusi, 1994) والتقدير: لعلك يُرضيك الله تعالى أيها النّبي، فتسعى الخلائق لإرضائك. ويبدو أن القراءتين معًا تشيران إلى أن للتسبيح في أوقاته المحددة أثرًا في نفس المسبِّح، وأثرًا يؤدي إلى رضا الله تعالى، الذي يُفتح برضاه كل خير. ويقول مكي بن أبي طالب (Ibn Abi Talib, 1974) "فلا بد في القراءتين أن يعطى محمد ﷺ في القيامة حتى يرضى، ويُزاد فوق الرضى، ولا يرضى ﷺ أن يُعذَّب أحد من أمته مُخلّدًا، وهذه الآية أرجى آية في كتاب الله لأمة محمد ﷺ".

أما المواضع التي اتفقت القراءات على صيغة المبني للمعلوم قوله تعالى:﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: 120)، وقوله تعالى:﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: 84)، وقوله تعالى:﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: 5). وهذه المواضع لا معنى للبناء للمجهول فيها، فالموضع الأول والثاني لا يحتملان البناء للمجهول، أما الموضع الأخير فقد جاء بصيغة الوعد من الله تعالى والاستقبال "لإفادة أن هذا العطاء مستمر غير مقطوع ... وحذف المفعول الثانى فى قوله: {يُعْطِيكَ}، ليعم كل وجوه العطاء التى يحبها ﷺ، أي: ولسوف يعطيك ربك عطاء يرضيك رضاءً تامًّا" (Tantawi, 1997)

المثال الثالث: (**تَخرُجون/ تُخرجون**): ورد هذا الفعل في 4 مواضع، اتفقت القراءات على صيغة البناء للمعلوم في موضع واحد، وتعددت القراءات في 3 مواضع، وذلك في قوله تعالى:﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: 25)، وقوله تعالى:﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾(الروم: 19)، وقوله تعالى:﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (الزخرف: 11)، والبناء للمفعول من: أخرج يُخْرِجُ، والتقدير: "ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة أحياء" (At-Tobari, 2000). وأما البناء للمعلوم فيعني أنهم يخرجون أحياء، ولكن بالقراءتين فإن الخروج وإن بَدَا اختياريًا، لكنه استجابة إجبارية لنفخة الصور الثانية، فلا يملك الإنسان عدم الخروج، أي: تَخْرُجون أنتم بأمر الله خُرُوجًا.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

والموضع الذي اتفقت القراءات فيه على البناء للممعلوم هو قوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (الروم: 25)، فلا داعي هنا للتأكيد على المعنى الذي نتج عن البناء للمجهول، فإنه قد سبق هذا الفعل أن الله تعالى يدعوهم للخروج، فيستجيبون لأمر الله تعالى.

ثالثًا: التركيز على نائب الفاعل:

من خلال النظر في بعض المواضع الأخرى لتعدد القراءات في الفعل المضارع بالبناء للمجهول يتبين أن المقصود في هذه المواضع التركيز على نائب الفاعل، وهو المفعول به قبل البناء للمجهول، ومن ذلك قوله تعالى:﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين: 24)، فقد "قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء في (تُعرَف)، مع رفع التاء في (نضرةُ)" (al-Qadhi, 2007)وفي ذلك إشارة إلى وجود هذه النضرة، كعلامة ظاهرة في وجوههم، بل تُعرف النضرة في وجوههم، أي: تتجلى النضرة في وجوههم في أجلى صورها، فلا يخفى عليهم ولا على غيرهم آثار ذلك النعيم.

رابعًا: التركيز على المفعول به الثاني:

يتضح هذا الأمر في قوله تعالى:﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 269) فقد قرأها جمهور القراء بفتح التاء، وقرأ يعقوب هذا الفعل بكسر التاء (Ibn al-Jazari, 1999)، والبناء للمجهول فيه تضخيم وتركيز على إيتاء الحكمة، وهذا يبين مكانة الحكمة وأهميتها بالنسبة للإنسان، وأنها منحة ربانية وتوفيق منه سبحانه. أما البناء للمعلوم فقال النسفي: (2005) "أي: ومن يؤته الله الحكمة". فيكون التركيز هنا على أن الله هو الذي يؤتي الحكمة.

ومن الجدير بالذكر هذه المفردة قد وردت في 6 مواضع، اتفقت القراءات على البناء للمعلوم في 3 مواضع، كما اتفقت القراءات على البناء للمجهول في موضعين، ومن المواضع التي اتفقت القراءات فيها على البناء للمعلوم قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 249)، ومن المواضع التي اتفقت القراءات على البناء للمجهول فيها قوله تعالى:﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ (المدثر: 52).

خامسًا: تبدّل الفاعل:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وهذا يتضح في قوله تعالى:﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (المعارج: 10)، حيث قرأ أبو جعفر بالبناء للمجهول (ولا يُسألُ) و (حَمِيمٌ) نائب فاعل، و (حَمِيمًا) مفعول به ثاني (al-Qadhi, 2007) ويكون التقدير: لا يُطلب منه إحضاره، أو: ولا يَسأل أحدٌ حميمًا عن حميم.

والأمر نفسه في قوله تعالى:﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: 39)، "فقرأ المدنيان، وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلًا، وقرأ الباقون بكسرها"، (Ibn al-Jazari, 1999) على البناء للمجهول **(يُقَاتَلُونَ)**، أي: يقاتلهم غيرهم. أما قراءة المبني للمعلوم التي قرأ بها الباقون فتعني أنهم هم الذين يقاتِلون. والقراءتان معًا تبينان أن الإذن بالقتال قد صدر من الله تعالى للمؤمنين بسبب الظلم الواقع عليهم، س واء بدأ الأعداء بقتالهم، أو مارسه المسلمون ردًّا للظلم وإزالة الباطل.

سادسًا: الإشارة إلى قانون:

ومن الأمثلة على ذلك: **(نجزي / يُجزى)**: وردت هذا المفردة بصيغة الجمع في 25 موضعًا، اتفقت القراءات على البناء للمعلوم في 19 موضعًا، كما اتفقت القراءات على البناء للمجهول في 4 مواضع، وتعددت القراءات بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول في موضعين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر: 36)، "قرأه أبو عمرو بضم الياء على بناء الفعل للمفعول، وقرأه الباقون بفتح النون على بنائه للفاعل (Abu Shamah, n.d) والبناء للمفعول يشير إلى قانون المجازاة لكل كفور.

والموضع الثاني: قوله تعالى:﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الجاثية: 14)، قرأ أبو جعفر بالياء مضمومة، وفتح الزاي، على صيغة الغائب، وعلى البناء للمجهول، ونصب (قَوْمًا) على أنها مفعول به ثانٍ، يقول ابن عاشور: "وَتَأْوِيلُهَا أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ مَصْدَرٌ مَأْخُوذٌ مِنْ فِعْلِ (يَجْزِي). وَالتَّقْدِيرُ: لِيَجْزِيَ الْجَزَاءَ. وقَوْماً مَفْعُولٌ ثَانٍ لِفِعْلِ (يَجْزِي) مِنْ بَابِ كَسَا وَأَعْطَى" (Ibn Ashoor, 1984) وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالنون مفتوحة، وكسر الزاي، على البناء للمعلوم، على صيغة المتكلم، والنون للتعظيم، والفاعل يعود إلى الله ﷻ، على معنى الإخبار من الله ﷻ عن نفسه بالجزاء، فهو المجازي كلًّا بعمله، والتركيز هنا على المجازي وهو الله ﷻ أيضًا، ولكن مع التعظيم، والتركيز هنا أيضًا على قانون الجزاء. وقرأ الباقون بفتح الياء على البناء للمعلوم (Abu Shamah, n.d) وهذا يشبه الوجه السابق، ولكن الوجه الأول فيه تعظيم وتضخيم لوجود النون.

سابعًا: إضافة معنى جديد:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ومن الأمثلة على ذلك: (**تَسأَل / تُسأل**)، فقد وردت في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (البقرة: 119)، وقرأ جمهور القراء برفع التاء واللام، على الخبر، وعلى البناء للمجهول (Ibn al-Jazari, 1999)، وهي تعني أن مصيرهم إلى الجحيم، ومعصيتهم لا تضرك، ولست بمسؤول عن ذلك، وهو كقوله تعالى:﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (الرعد: 40)، وقوله تعالى:﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور، 54). وقرأ نافع ويعقوب (**وَلَا تَسْأَلْ**) بفتح التاء وجزم اللام، على النهي، وعلى البناء للمعلوم، يقول ابن عاشور: "كناية عن فظاعة أحوال المشركين والكافرين حتى إن المتفكر في مصير حالهم ينهى عن الاشتغال بذلك؛ لأنها أحوالهم لا يحيط بها الوصف ولا يبلغ إلى كنهها العقل في فظاعتها وشناعتها، وذلك أن النهي عن السؤال يردُ لمعنى تعظيم أمر المسؤول عنه، نحو قول عائشة رضي الله عنها عن صلاته ﷺ في رمضان: "يصلي أربع ركعات فلا تَسْأَلْ عن حسنهن وطولهن" (رواه البخاري)" (Ibn Ashoor, 1984).

وقد يكون معنى: لا تَسأل بمعنى الطلب، أي: لا تطلب الشفاعة لهم، وهذا المعنى ورد في القرآن الكريم ما يدل عليه مثل قوله تعالى:﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ (هود: 29)، أي: لا أطلب منكم مالًا. فالمعنى بقراءة المبني للمجهول مختلف عن المبني للمعلوم، وليس بينهما تعارض، وهو ينفي عنه أي مسؤولية عن عذابهم الذي استحقوه بسبب ضلالهم.

5. الخاتمة:

من خلال العرض السابق يتضح لنا الحكم البليغة لتعدد القراءات في استخدام البناء للمجهول في الفعل المضارع، وأن هذا الاستخدام كان مقصودًا ليؤدي إلى تعميق المعنى وتوضيحه، بل والزيادة التي لا بد منها، ولفت النظر إلى البؤرة الأكثر أهمية، كالتركيز على الفعل نفسه، أو التركيز على نائب الفاعل، أو التركيز على المفعول به الثاني، وأحيانًا أخرى تلفت النظر إلى وجود عنصر آخر مشارك في الفعل، أو تبدّل الفاعل، كما كانت الإشارة إلى معنى جديد، أو إلى قانون، ولا تتأتّى هذه الحِكَم دون البناء للمجهول، ويُضاف هذا إلى الأدلة الكثيرة على إعجاز القرآن الكريم وحسن نظمه، فهو القرآن الحكيم الذي أُحكمت آياته من لدن حكيم خبير.

وتوصل الباحث إلى عدة نتائج، وكانت على النحو الآتي:

أ. للفعل المبني للمجهول تسميات متعددة كلها تدل على أنه فعل غُيّرت صيغته عن الصيغة الأصلية، وحُذف الفاعل لأسباب لفظية، ومعنوية، فصار الفاعل غير معلوم.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ب. للبناء للمجهول مقاصد عدة، أبرزها: العلم بالفاعل، أو الجهل بالفاعل، تعظيم الفاعل، أو الاستعلاء على الفاعل وتحقيره، الإيجاز، التعميم، التهويل.

ج. استخدم القرآن الكريم البناء للمجهول في مواضع عديدة، وتنوعت القراءات المتواترة في مواضع عديدة بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، وذلك في الفعل الماضي والفعل المضارع.

د. القراءات مختارة بدقة وعناية، وهذا يتضح في وجود التعدّد في المفردة الواحدة، وعدم وجود التعدّد في المفردة نفسها في سياقات أخرى.

هـ. تعدد القراءات يجلّي مقاصد جديدة للبناء للمجهول، كان منها في الفعل المضارع: التركيز على الفعل نفسه، أو التركيز على نائب الفاعل، أو التركيز على المفعول به الثاني.

و. توسيع دائرة الصورة والمشاركين في الحدث، من المقاصد الهامة لتعدّد لقراءات في البناء للمجهول في الفعل المضارع، ومن ذلك: وجود عنصر آخر مشارك في الفعل، أو تبدّل الفاعل.

ز. لا يزال هناك مساحات كبيرة في البناء للمجهول تحتاج إلى دراسة وتأمّل.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abbas, H. (n.d.). *al-Nahw al-Wafi.* Cairo: Darul Maarif.

[2] Abu Shamah, A. R. (n.d.). *Ibraz al-Ma'ani min Harzi al-Amani.* Beirut: Darul Kutub al-Ilmiah.

[3] Al-Alusi, M. (1994). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir a-Quran al-'Azim wa as-Sab' al-Mathani.* Beirut: Darul Kutub al-Ilmiah.

[4] Al-Asfahani, H. (1991). *Al-Mufradat fi Gharaib al-Quran.* Beirut: Darul Maarif.

[5] Al-Dani, O. (2007). *Jamie al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab'.* ____, Al Sharekah University.

[6] Al-Dhaba', A. (2012). *Thubut al-Qiraat 'an Rasulillah.* n.p.p, n.p.

[7] Al-Jama, M. (2005). *Al-Wujuh al-Bulaghiat fi Tawjih al-Qiraat al-Quraniat al-Mutawatira.* Irbid: Yarmouk University.

[8] Al-Nasafie, A. (2005). *Tafsir al-Nasfie.* Beirut: Dar al-Nafayis.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[9] Al-Qadhi, A. (2007). *Al-Budur az-Zahirat fi al-Qiraat al-'Ashr al-Mutawatira.* Damascus: Dar al-Bayruti.

[10] Al-Qastalani, A. (2013). *Lataif al-Isharat li Funun al-Qiraat.* Almadena: Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance.

[11] Al-Qudhah, M. A. (2001). *Muqadimat fi 'Ilm al-Qiraat.* Amman: Dar Ammar.

[12] Al-Razi, M. (2000). *Mafatih al-Ghayb.* Beirut: Darul Kutub al-'ilmiah.

[13] Al-Samin al-Halabi (n. d.). *al-Durru al-musun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun.* Damascus, Darul Qalam.

[14] Al-Shatibi, A.-Q. (1986). *Harzu al-'Amaniu wa Wajhu al-Tihani fi al-Qiraat al-sab'.* Beirut: Darul Kitab al-Nafis.

[15] Al-Shawa, A. (2007). *The passive act in Arabic.* Damascus, n.p.

[16] al-Suyuti, A. (1974). Cairo: Egyptian General Book Authority.

[17] al-Suyuti, A. (1990). *Al-Ashbah wa-Annazair.* Beirut: Darul Kutub al-'Ilmiah.

[18] Hamed, M. (2018). *The Passive Act in Surat al-Baqarah in the Light of Grammatical and psychological Studies.* AL-Quds: AL-Quds Open University.

[19] Hanane, Z. (2007). The Structure of the Passive Verb in the Holy. *Hebron University Journal of Research, 3*(1), 45-61. Retrieved from http://www.hebron.edu/docs/journal/A-Natural%20Sciences/v3-1/Vol3-No1-43-62.pdf

[20] Ibn Abi Talib, M. (1974). *Al-Kashf 'an Wujuh al-Qiraat.* Damascus: Publications of the Arabic Language Complex.

[21] Ibn al-Jazari, M. (1999). *Munjid al-Mokreen wa Murshed al-talbeen.* Bairut: Dar Alkutub al-Ilmiah.

[22] Ibn- al-Jazari, M. (n.d.). *Al-nasher Fe Al-Qira'at Alasher.* Bairut: Darul Kutub al-Ilmiah.

[23] Ibn Ashoor, A.-T. (1984). *Al-Tahreer wa Al-Tanweer.* Tunisia: Tunisian Publishing House.

[24] Ibn Faris, A. (1979). *Mujam Makaies Al-lughah.* Beirut: Darul Fiker.

[25] Ibn Hisham, A. (1979). *Awdah al-Masalik 'iilaya 'alfiat abn malik.* Beirut: Darul Jil.

[26] Ibn Jini, O. (1999). *Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawaz al-Qiraat wal-idhah 'anha.* Kuwait: Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, No. 1, (2019), pp. 126-145
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[27] Ibn Manzur, M. (n.d.). *Lisan Al Arab.* Beirut: Dar Sadir.

[28] Kharrat, A. (2005). *Malamih min al-'Ijaz al-Bayanii fi daw' al-Qira't al-Qurani.* Medina: King Fahad Complex for Printing the Holy Quran.

[29] Mohammad, A. (2006). The Passive Act in Arabic (its importance, terminology, purposes). *University of Damascus Journal, 1+2*(22), 17-70. Retrieved from http://mohamedrabeea.net/library/pdf/240d2f33-4e67-4f3c-8bc1-e593131635ff.pdf

[30] Muhammad, A. (2000). *Rhetoric guidance in the Holy Quran.* Cairo: Ain-Shams University.

[31] Musa, M. (2010). *al'iiejaz albalaghiu fi aistikhdam alfiel almabnii lilmajhul.* Cairo.

[32] Rida, M. (1990). *Tafser AL Manar.* Cairo: Egyptian General Book Authority.

[33] Tantawi, M. (1997). *al-Wasit li al-Quran al-Karim.* Cairo: Dar Nahdah Misr li at-Tiba' wa an-Nashr.